

مع عروجٍ أريب - يا مُصَحِّفَ الذِّجْرِ الأغر

بمناسبة ذكرى رحيل سيد الحوزة الإمام الخوئي رضوان الله عليه (يوم السبت ٨ أغسطس ١٩٩٢ م) ننقف هنا مع أديبنا الأريب فضيلة السيد محمد حسين مبارك دام عطاؤه ومع هذه النص الذي يفيض عرفانًا وخشوعًا وتدٍ من أوتاد خيمة علي عليه السلام الحوزوية التي أوتادها أساطين المذهب من المفيد إلى زعيم الحوزة الخوئي رضوان الله عليهم. فهنيئًا بنا نصغي لفضيلته مقدمًا للقصيدة بعباراته النثرية وهو يقول:-

"نهلت قوافل العلماء الأفذاذ في الفقه والأصول من معين سيدنا الخوئي قدس الله روحه سنين متطاولة حتى لم يبق أحد من فقهاء العصر إلا وقد اغترف من ينبوعه الثري في شتى المعارف الإسلامية!! وهذه الحروف من مشكاة نوره المبارك..

عَبَّرَتْ زَوَارِفُهُمْ عَلَى شَاطِئِكََا

وَسَرَوْا بِجِدُّونَ الْمَسِيرِ إِلَيْكََا

طَوَّقَتْهُمْ بِخُيُوطِ عِمَّتِكَ الْتَتِي

نَثَرَتْ بَرِيقَ الْفَجْرِ مِنْ عَيْنَيْكََا

فِي كُلِّ جَوْفَةٍ عَازِفٍ لَكَ نَغَمَةٌ

عَذْرَاءُ سَالَتْ مِنْ نَدَى شَفَتَيْكََا

يَا مُصَحِّفَ «الذِّجْرِ الأغر» وَوَحْيَهُ

الْمَخْزُونِ مِنْ سِرِّ الوَصِيِّ لَدَيْكََا

يَا مَالِكًا سِحْرَ الْبَيَانِ تَمَخَّضَتْ

أُمُّ الْحُرُوفِ لِنَسْتَفِيْقَ عَلَايَكَ

سَمَقَتْ مَجْرَّتُكَ السَّتِي رَمَّعَتْهَا

بِالشُّهُبِ فِي أَوْقِ السَّمَاءِ بَيَدَايَكَ

مَا غَاصَ فِي بَحْرِ الْفَضِيلَةِ جَهْدُ

إِسْلَا وَفَاضَ عَلَايَهُ مِنْ كَفَّيْكَ